الفصل السادس

مناهج البحث العلمي

محتويات الفصل السادس

م	الموضوع	الصفحة
١	أهداف الفصل.	
٢	الخريطة الذهنية.	
٣	المخرجات التعليمية.	
٤	مقدمة.	
٥	منهج المسح الاجتماعي.	
٦	المنهج التجريبي.	
٧	منهج دراسة الحالة.	
٨	خاتمة.	
٩	أسئلة وتدريبات.	
١٠	أنشطة عملية.	
١١	التقييم الذاتي.	

أهداف الفصل:

يهدف هذا الفصل الي تحقيق النتائج التالية:

١) استخدام منهج المسح الاجتماعي.

٢) استخدام المنهج التجريبي.

٣) استخدام منهج دراسة الحالة.

الخريطة الذهنية:

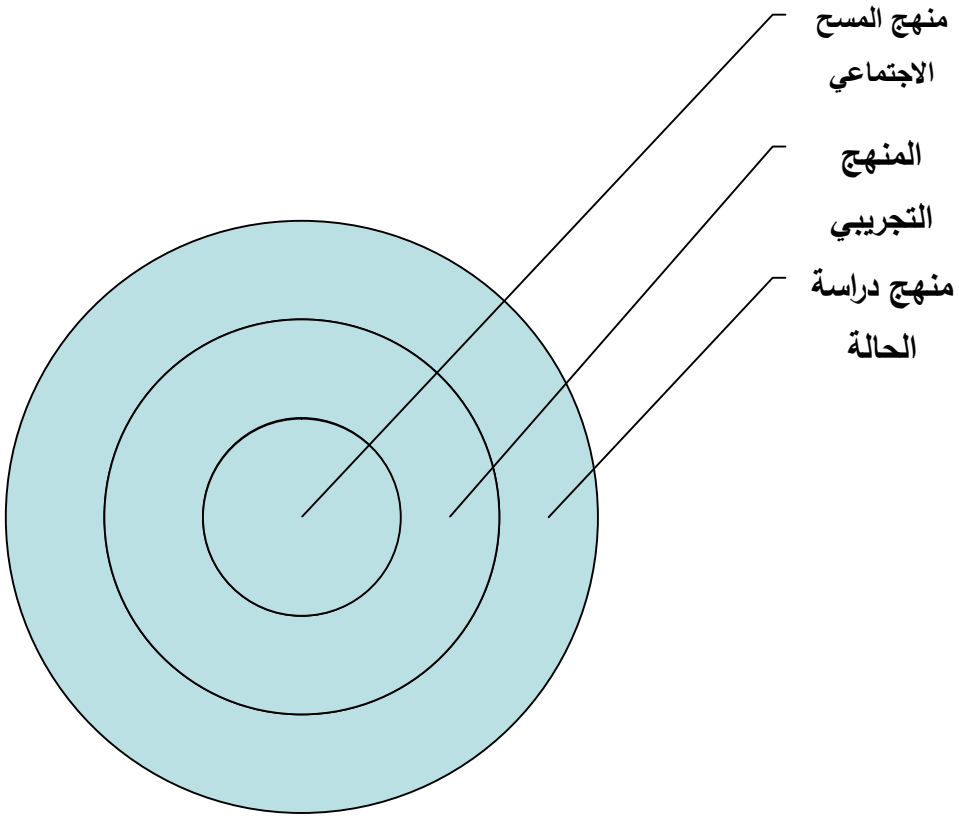

المخرجات التعليمية:

من خلال هذا الفصل يصبح القارئ علي معرفة بكلا من:

١) منهج المسح الاجتماعي.

٢) المنهج التجريبي.

٣) منهج دراسة الحالة.

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي هو السعي المنظم وراء المعرفة، بإتباع أساليب علمية مقننة يمكن ضبطها واختبارها في مواقف متنوعة للوصول إلى تعميمات علمية، ولكل بحث منهج خاص به يسير على نهجه، والمنهج ترجمة للكلمة Method وتستخدم لتشير إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة قواعد عامة للوصول إلى نتيجة معلومة، ويرتبط المنهج بموضوع البحث وأهدافه، ومن أهم أنواع المناهج في البحوث منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، والمنهج التجريبي.

ويرجع الأصل اللغوي لكلمة " منهج " إلى الفعل " نهج "وينتهج نهجاً، ونهج الطريق، أي بينه وسلكه، ونهج نهج فلان، سلك مسلكه، والمنهاج الطريق الواضح والخطة المرسومة، وفي الاصطلاح، يعرف المنهج بأنه " الطريق المنظم الذي يسلكه العقل والتفكير الإنساني في دراسته مشكلة أو موضوعاً، في مجالات العلوم عموماً، بقصد الوصول إلى الهدف المرسوم، سواء تمثل في التعرف على المبادئ والقواعد التي تحكم الظواهر والقضايا العامة، أو في إيجاد حل لما تفرزه تلك الأخيرة من مشكلات.

منهج المسح الاجتماعي:

المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث العلمية، ويهتم بدراسة الظواهر الموجودة في فئة بحثية معينة وفي مكان معين، ويتناول عناصر موجودة بالفعل وقت إجراء المسح بالفعل وليست متعلقة بالماضي.

ماهية المسح الاجتماعي:

هو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعه أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر ويستهدف الوصول إلى بيانات يمكن تفسيرها وتعميمها والاستفادة بها في المستقبل، ويستخدم المسح الاجتماعي للحصول على بيانات يعتمد عليها علميا من مجتمع كبير الحجم نسبيا، ويهتم منهج المسح الاجتماعي بتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة عن طريق تحليلها والوقوف على الظاهرة المحيطة بها أو الأسباب الدافعة لظهورها.

أهمية المسح الاجتماعي:

١) يعتبر المسح الاجتماعي ذات فائدة نظرية للتعرف على ما توصلت إليه الدراسات السابقة والتحقق من صحة الفروض.

٢) يستفاد بها في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع في فترة زمنية محددة عن طريق المسح القبلي أو البعدي أو الدوري.

٣) دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع وتقدير الموارد التي يمكن الاستفادة بها لعلاج مشكلات الأفراد والجماعات.

٤) قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات سواء في مجال الصناعة لإدخال تحسينات في مجال معين أوفى مجال الإعلام لإقامة برامج جديدة أو لحذف برامج أو تعديلها .

أنواع المسوح الاجتماعية:-

وضع المشتغلين بمناهج البحث الاجتماعي تصنيفات متعددة للمسوح الاجتماعية ، ومن هذه التصنيفات :-

على أساس مجال الدراسة :

- مسوح عامة: هي تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كالنواحي التعليمية والصحية لمجتمع معين.
- مسوح خاصة: تهتم بمعالج بنواحي خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كجانب التكدس في المدارس الحكومية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

على أساس المجال البشري(مستوياته):

- المسح الشامل: يتناول جميع المفردات داخل مجتمع البحث، ويمكن الحصول على البيانات بسهولة إذا كان مجتمع البحث محدود الحجم.
- مسح بطريقة العينة : يكتفي بعدد محدود من المفردات، وتكون مماثلة لمجتمع البحث، وهو الأكثر استخدام نظراً لأنه يوفر الوقت والجهد والمال، ومن الناحية الزمنية: تنقسم الى ثلاثة أنواع قبلية، ودورية، وبعدية.

خطوات المسح الاجتماعي :

أ- **رسم الخطة:** ويتم في هذه المرحلة تحديد الغرض من المسح والمفاهيم المستخدمة والأدوات ومجالات البحث والمدى الزمني والميزانية

ب- **جمع البيانات من الميدان:** ويقوم الباحث بإعداد التعليمات للباحثين الميدانيين، وتدريبهم وعمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين، ومراجعة البيانات التي تم تجميعها.

ت- **تحليل البيانات:** ويتم في هذه المرحلة مراجعة البيانات وتصنيفها، ثم ترميز كل صحيفة وتحويل البيانات الوصفية إلى كمية، ثم جدولة البيانات الكمية ويليها إحصائيا.

ث- **عرض النتائج وكتابة التقرير**: كتابة النتائج ومدى تحقيقها للأهداف البحث وصياغة النتائج بصورة واضحة حتى يسهل على القارئ قرأتها.

مزايا المسح الاجتماعي:

من أهم مميزاته انه يفيد في وصف خصائص وسمات أعداد كبيرة من الناس، ويتيح المسح استخدام عينات كبيرة مما يؤدي الى دقة الوصف وتناول العديد من المتغيرات، ويتميز المسح بالمرونة حيث يمكن طرح العديد من الأسئلة في ناحية واحدة تساعده في التحليل.

عيوب المسح الاجتماعي:

من أهم عيوبه كثرة عدد الأسئلة في الاستمارة قد يؤدي إلى ضيق المبحوثين وعدم تعاونهم مع الباحثين، وقلة أعداد المبحوثين تؤدي إلى عدم الاعتماد على النتائج لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة، ولا يصلح في الدارسات التطورية لأنه يهتم بالحاضر فقط، ويصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة والوصول إلى نظريات علمية.

المنهج التجريبي:

ماهية المنهج التجريبي:

يطلق على المنهج عدة تسميات مثل المنهج التجريبي ومنهج السبب والأثر وتصميم المجموعات التجريبية والضابطة، والتصميم القبلي والبعدى، والمنهج العملي، وتتمثل الفكرة الأساسية التي تكمن وراءه، بغض النظر عن تعدد التسميات التي تطلق عليه، في محاولة تفسير تأثير عامل معين من بين عدة عوامل، على أحداث موقف محدد، فالمنهج التجريبى هو المنهج الذى تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بصوره واضحة، فهو يستخدم التجربة فى قياس متغيرات الظاهرة وتمتاز البحوث التجريبية بإمكان إعادة أجزائها بواسطة أشخاص أخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا وجدت الظروف، والمنهج التجريبي أيضا الطريقة أو الأسلوب العلمي المنظم الذي يقوم على الملاحظة والتجربة كأساس لأجراء دراسات متميزة ومتخصصة، وأن المنهج

التجريبي أحد المناهج البحثية في ميدان الخدمة الاجتماعية بوجه عام وفى بحوث التدخل المهني والتعرف على تأثير البرامج الاجتماعية على العملاء بوجه خاص، ويعتمد هذا المنهج على استخدام أحد التصميمات التجريبية في قياس متغيرات الظاهرة التي يتم دراستها، كما يعتمد نجاحه على إتباع الشروط والمواصفات اللازمة لوجود التماثل بين المجموعات الضابطة والتجريبية، ويسهل معه إمكان إعادة التجريبية بواسطة أشخاص آخرين والوصول إلى نفس النتائج فى حالة توحد الظروف فى الحالتين.

والمتغير المستقل في المنهج التجريبي وهو المتغير الذى يفترض فيه التأثير على متغير أخر فهو يؤثر أكبر مما يتأثر وإلى تغيرات فيه بزياد أو النقص أو تغيرات فى الاتجاه فيه سلبياً او ايجابياً إلى تغيرات فى المتغير الآخر، ولذلك فالمتغير المستقل هو المؤثر وهو عبارة عن عامل من العوامل المتصلة بالمشكلة المبحوثة والمؤثرة على عوامل أخري، ولبيان المقصود بالتغير المستقل المثال الأتي إذا أراد الأخصائي الاجتماعي أن يقوم بدراسة حول العلاقة بين التمسك بالقيم الدينية ومعدل التحصيل الدراسي لطلبة إحدى الكليات، فيكون التمسك بالقيم الدينية هو المتغير المستقل المؤثر والمطلوب معرفة علاقته بمعدل التحصيل الدراسي.

والمتغير التابع وهو عامل من العوامل المتصلة بمشكلة البحث وهو الذى يتأثر بعامل أو عوامل أخرى يكون من المطلوب قياس مدى تأثيره بهذا العامل أو تلك العوامل الأخرى، إذا أراد الأخصائي الاجتماعي إجراء دراسة حول العلاقة بين مشاركة المواطنين ومستوى التنمية كما في المجتمع فيكون مستوى التنمية في المجتمع هو المتغير التابع.

عرض لأهم أنماط التصميمات التجريبية:

١- استخدام مجموعة واحدة والقياس قبل التجربة وبعده ويعد هذا التصميم من التصميمات البسيطة حيث تستخدم فيه مجموعة واحدة يتم قياسه قبل التجربة – قبل ادخال المتغير المستقل – ثم يتم بعد ذلك ادخال المتغير المستقل ويتم القياس مرة ثانيه بالنسبة للمتغير التابع والفروق الحادث بين نتيجة القياس للمتغير المعتمد او التابع يعد دليلا على اثر المتغير التجريبى.

٢- استخدام مجموعتين والقياس فقط بعد التجربة وفى هذا النوع من التصميم يتم انتقاء مجموعتين عشوائيتين متجانستين من اى مجتمع تحتاج فيه لدراسة ظاهرة ما يتم ادخال المتغير التجريبي على إحدى هاتين المجموعتين والتى تسمى فى هذه الحالة المجموعة التجريبية اما المجموعة الثانيه فتعرف بالمجموعة الضابطه فلا يتم ادخال المتغير التجريبى عليها ويقوم الباحث بعد التجربة بقياس بين المجموعتين بالنسبة للمتغير التابع المعتمد.

٣- استخدام مجموعتين والقياس قبل التجربة للمجموعة الضابطة وبعد للمجموعة التجريبية، وهنا يقوم الباحث باختيار مجموعتين متكافئتين ويقيس إحدى المجموعتين بالنسبة للمتغير التابع قبل التجربة وتسمى هذه بالمجموعة الضابطة اما المجموعة التجريبية فيتم إدخال المتغير المستقل، التجريبي، عليها يتم قياس المجموعة التجريبية بعد إتمام التجربة بالنسبة للمتغير التابع المعتمد، ويتم حساب الفرق بين هذا القياس الاول ونحصل من خلال على الأثر الفعلى للمتغير التجريبي المستقل.

٤- استخدام مجموعتين والقياس قبل التجربة وبعدها لكلا المجموعتين ويحاول مستخدمو هذا النوع من التصميم التخلص من أي أثار للعوامل الخارجية التي تحدث بالنسبة للتصميمات التجريبية وخاصة تلك التى تعتمد على جماعتين اوا كثر تجريبه وضابطه من الضروري من اختيار الجماعات المتكافئة من حيث الخصائص والصفات المختلفة فى تحقيق الضبط التجريبي، فكلما استطعنا ان نحقق ذلك، أمكن التخلص من التأثير السلبي للظروف أو العوامل الدخيلة.

عرض لبعض التصميمات التجريبية:

التجربة القبلية والبعدية باستخدام مجموعتين يجرى عليها القياس بالتبادل فى هذا النوع ينم اختيار مجموعتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض أنهما متكافئتين من جميع الوجوه وتجرى عمليه القياس القبلية على المجموعة الضابطة ويجرى عمليه القياس البعدية على المجموعة التجريبية ويعتبر الفرق بين القياس القبلي والبعدى ناشئا عن تأثير المتغير التجريب.

ومن مزاياه يتجنب تأثير القياس على المجموعة التجريبية ومن عيوبه يفترض هذا النوع التكافؤ وهذا أمر صعب، يصعب على الباحث التاكد من ان التغيير الحادث نتيجه للتغيير التجريبى وحده، عدم قياس أفراد المجموعتين قبل التجربه لايسمخ بتحديد دقيق للمتغير الذى طرأ على كل فرد.

التجربة القبلية والبعدية باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعتين أو ثلاثة:

- يستخدم هذا النوع من التجارب ثلاثة مجموعات مختارة بطريقه عشوائية.
- مجموعة تجريبية يجرى لها قياس قبلي ثم يدخل عليها المتغير التجريبي ويجرى لها قياس بعدى مجموعة ضابطه يجرى عليها قياس قبلي وقياس بعدى دون إدخال للمتغير التجريبي عليها .
- مجموعة ضابطه أخرى لا يجرى عليها قياس قبلي ولكن يجرى عليها قياس بعدى بعد إدخال المتغير التجريبي عليها، وبذلك تتعرض المجموعة الضابطة الأولى لأثر القياس القبلي فقط والمجموعة الضابطة الثانية الأثر المتغير التجريبي، أما المجموعة التجريبية تتعرض لتأثير الاثنين منا فعلين معا، وذلك يكون الفرق بين مجموعة التغير الحادث للمجموعتين والتغير الحادث للمجموعة التجريبية تأتى من تفاعل عمليات القياس القبلي مع المتغير التجريبي عليها وبذلك تتعرض المجموعة الضابطة الأولى لأثر القياس القبلي والمجموعة الثانية لأثر المتغير، أما المجموعة التجريبية تتعرض لتأثير الاثنين متفاعلين معا ويذلك يكون الفرق بين مجموع التغير الحادث للمجموعتين الضابطين والتغير الحادث للمجموعة التجريبية ناتجا عن تفاعل عمليات القياس القبلي مع المتغير التجريبي وهذا غلى جانب أنها دخلت فى التجارب الحديثة مجموعة ضابطه ثالثه للوصول غلى نتائج اكثر دقه.

ومن مزايا هذا النوع أذا أحكم تصميمه يمكن أن يتجنب كل عيوب التصميمات الأخرى ماعدا – النزعة المركزية أو النزوح إلى الوسط الذى يطهر فى عمليه القياس سواء كانت قبليه أو بعديه جانب التأثير الذي قد يرجع إلى ضعف أداة القياس بين القبلي والبعدي.

تقييم استخدامات التصميمات التجريبية فى بحوث الخدمة الاجتماعية:

١- يستهلك تصميم التجارب الجماعية وخاصة فى التصميمات التجريبية الحقيقية لكثير من الوقت والتكلفة لتجمع المبحوثين الذي يعانون من نفس المشكلة المستهدف دراستها .

٢- تكمن المشكلة الثانية في التصميمات التجريبية الجماعية فى أن نتائجها تدور حول متوسط استجابات الجماعة ككل مع إهمال الاستجابات الفردية للأعضاء المكوبين لها وأذى يمثل قطب الممارسة الاكلنيكية مع الأفراد.

٣- يصعب من خلال المعقدة للتحليل الإحصائي المرتبط بتفسير المعلومات في إطار الدراسات الكميه بالإضافة إلى عدم توفر الشروط المناسبة لاستخدام بعض المعاملات الإحصائية.

الخطوات المنهجية لتجربه الحالة الواحدة تتضمن ٦ خطوات رئيسة يمكن تحديدها كالتالي:

١- تحديد المشكلات.

٢- تحديد الأهداف.

٣- اختار التصميم المناسب للحالة الواحدة.

٤- تقديم برنامج التدخل المهني.

٥- قياس خط الأساس.

٦- تقدير تدخلات التدخل المهني.

تحديد المشكلات المستهدفة للتغير:

تعتبر عمليه تحديد المشكلات المستهدفة التغير لدى العميل هي الخطوة الأولى نحو اختيار التصميم المناسب للحالة الواحدة وهنا يعتمد الباحث على عمليه التقدير فى تحديد هذه المشكلات بدقه مستخدماً العديد من الأدوات المتاحة لدية مثل مقاييس الورقة والقلم والملاحظات العلمية التقارير الذاتية وغيرها وقد تضمن هذه المشكلات بعض أمناط السلوك غير السوية مثل السلوك العدوانى والادمان والسرقه والتبول اللاارادى ونقص مهارات التعامل مع الغير وأيضا المشكلات الانفعاليه مثل المخاوف والقلق والاكئتاب والاحباط وغيرها ، هذا فضلا عن مشكلات سوء العلاقات الاجتماعية سواء داخل الاسرة او مع المحيط بالعملاء

أمثله بالمشكلات المستهدفه للتغيير:

١- أنخفاض مستوى التحصيل الدراسى لتلاميذا الصف الثالث الاعدادى

٢- زيادة عدد مرات تبول الطفل على نفسه فى الليل اسبوعيا

٣- أنخفاض عدد العلاقات الاجتماعية للطالب فى المدرسة

٤- زيادة كمية المنازعات بين الزوجين يوميا

وهنا أوكد على ضرورة تحديد هذه المشكلات مهما أتسمت بالعموميه بدقه ووضوح حتى يمكن قياسها الدقه المطلوبه وفى صورة متغيرات سلوكيه قابله للملاحظه وهذا مايطلق عليه بالتعرف الاجرائى للمشكلات وهذا يؤكد على ضرورة تحديد المفاهيم المستخدمه فى بحوث الخدمه الاجتماعية .

تحديد الأهداف:

تعتبر عمليه تحديد الأهداف الممكن تحقيقها بواسطه التدخل المهني (المتغير المستقل) هو الخطوة التاليه التى تتطلب أن يكون هذا التحديد نوعيا ووصفيا بالأضافه إلى ان يكون إجرائياً أى تكون الأهداف قابله للقياس تعتبر عمليه تحديد أهداف بعيدة المدى واحدة من أهم المشكلات

التى تواجه عمليه تحديد الاهداف بصورة اجعلها قابله للتطبيق فى الدراسات الاكلينيكيه نظر لعدم التحكم فى المكونات الجزئيه التى يتضمنها الهدف النهائى .

اختيار تصميم تجربه الحاله الواحدة:

أهمية يختار الباحث تصميم تجربة الحالة الواحدة من بين التصميمات المتاحة أمامه والذى يكون أكثر مناسبه لاهداف ومحددات الدراسة الاكلنيكية التى تقوم بها.

أسلوب معين للتدخل المهني لتقليل نمط السلوكى بسيط مثل تقليل معدل الاعتداء التلميذ على زملائه بالمدرسة حيث يقوم الباحث بمتابعة مدى التطور فى سلوك التلميذ على زملائه بالمدرسه حيث يقوم الباحث بمتابعة مدى التطور فى سلوك التلميذ خلال القياسات المستخدمه.

وهنا يمكن إستخدام الباحث التصميمات البسيطه ام إذا كان الهدف من البحث التقليل من أو زيادة معدل نمط سلوكى معقد أى متعدد الطبقات السلوكية ففى المثال السابق قد يمتد السلوك العدوانى للتلميذ ليشمل بجانب زملائه بالمدرسة أخوته بالمنزل وزملائه بالنادى واخواته من الجيران دون هذه الحاله يختار الباحث التصميم المناسب.

قياس خط الاساس:

يشير مفهوم خط الاساس الى القياسات المتكررة التى يتم اجراءها مثل ادخال برنامج التدخل المهني (المتغير المستقل) على المشكلات النستهدفة التغير (التغير التاسع) ان المنطق من استخدام تصميمات الحاله الواحدة تقتضى اجراء قياسات ميكرة للمشكلات مستهدفة التغير حتى يمكن التاكد من انه ليس هناك تأثيرات جوهريه للمتغيرات الخارجية (مثل بيئه المبحوث) على المشكلات المستهدفه واتجاهاتها .

(زيادة – نقصان) للتحكم فى المتغيرات الداخليه مثل الندج والتاريخ وغيرها مما يزيد من الصدق الداخلى لتصميمات الحاله الواحده وخاصة ان مرحله خط الاساس تتضمن القياس المتكررة التى تتضمن مدىثبات اتجاة المشكلات المستهدفة . ومن هنا فأننا نتضمن ان تكون تأثيرات المتغيرات الدخيلة بسيطة الاحتمال على المشكلات المستهدفة مع بدايه مرحله التدخل المهني.

الخطوة الخامسة تقدم التدخل المهني:

بعد ان يطمن الباحث الى ثبات القياسات المرتبطه بالمشكلات المستهدفة خلال مرحلة خط الاساس يبدأ فى تعرض المشكلة المستهدفة الى برنامج التدخل المهني . اى تطبيق مرحلة التدخل، ومن المهم هنا الى ان نشير الى تسميمات تجربة الحالة الواحدةتتطلب ان يقوم الباحث بتطبيق نوع واحد من العلاج او انواع متعددة ولكنها تحت نموذج واحد .

مثال :-

يستخدم الباحث برنامج لتدخل المهني يعتمد على التعديل السلوكى فقط او يعتمد على العلاج المعرفى فقط أو يعتمد على العبلج الاسرى فقط ومن جانب أخر يستخدم الباحث برنامج للتدخل المهني يعتمد على التعديل السلوكى المعرفى معا.

المهم ان تأثيراته المتوقعة ترجع الى البرنامج ككل وليس إلى جانب واحد فقط منه .

أما اذا أردنا مقارنة أكثر من برنامج متنوع وتعدد الحالات بحيث يكون لكل برنامج أسلوب معالجته المستقلة التى يمكن مقارنتها مع البرنامج الاخرى فى نفس الظروف التجريبيه ومع نفس المشكلات .

إن عمليه قياس المشكلات المستهدفة التغير خلال مرحلة خط الاساس لاتتوقف بمجرد البدء فى مرحلة التدخل المهني فى تصميماتالحاله الواحدة بل على العكس من ذلك فإن القياسات تستمر بصوورة منظمه كما كانت فى مرحلة خط الاساس.

الخطوة السادسة تقدير تأثيرات التدخل المهني:

تقوم عمليه تقويم تأثيرات برنامج التدخل المهني (المتغير المستقل) فى تصميمات تجربه الحاله الواحدة على اساس المقارنه بين القياسات التى اجريت خلال مراحل خط الاساس والتدخل المهني ويتوقف مدى دقه النتائج التى يمكن الوصول اليها على عاملين رئيسين :-

١- ثابت درجات المشكلة المستهدفه خلال مرحله الاساس

٢- تعدد وتنوع أدوات قياس المتغير التابع ومنها الملاحظات العلمية والتقارير اللفظيه عن المبحوث والمحطين به وغيرها من أدوات القياس التى تتسم بالطابع الكمى .

وأهم ما يتميز به تصميمات تجربه الحالة الواحدة هو تنوع أدوات تحليل وتقييم نتائج التدخل والتى تتروح من الجدول الرياضيه ولرسوم البيانيه إلى التحليلات الأحصائية.

مزيا المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة المقصودة كوسيلة لجمع المعلومات وفيها يكون الباحث وهو الموجه والمسير للمشكلة والحالة بل هو الذي يأتي بها وجودها في بداية مسيرتها وعند انتهائه من جمع المعلومات فإن تلك الحالة أو المشكلة تذهب وتنتهي وهي بذلك تذهب وتنتهي. وهي بذلك تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولايؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون را مراقبا وملاحظا ومسجلا لما يراه.

وهدة الطريقة تعتبر من الطرق الناجحة لإدخالها كمنهج ووسيلة للبحث عن العلوم الإجتماعية والإنسانية مثل علم الإدارة وعلم النفس والإعلام والمكتبات.....إلخ.

عيوب المنهج التجريبي:

أ) صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الإجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان الذي هو محور الدراسات الإجتماعية والإنسانية وهناك عوامل إنسانية عديدة يمثل: (إدارة الإنسان – الميل للتصنع.....إلخ) يمكن أن تأثر على التجربة ويصعب التحكم فيها وضبطها.

ب) هناك عوامل سببية ومغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى القوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغرات.

ج) ويربط بذلك أيضآ أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبرة متغيرا ثالثآ يضاف الى متغيرين (مستقل وتابع) يحاول الباحث ايضآ ايجاد علاقة بينهما.

د) فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية المراد تطبيق التجربة عليها مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

هـ) هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه إخضاع الكائنات الإنسانية للبحث لما قد يترتب عليها من أثار مادية أو النفسية.وامل غير التجريبية وضبطها.

منهج دراسة الحالة:

يقوم على أساس إختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها قد تكون وحدة إدارية وإجتماعية واحدة (مدرسة مكتبة.....إلخ) أو فرد واحد (فرد مدمن مثلآ) أو جماعة واحدة من الأشخاص (عائلة أو طلابي .....إلخ)وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المغيرات المرتبطة بها وتتناولها بالوصف الكامل والتحليل ويمكن أن تستخدم ودراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية ، وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

ومن ثم يمكن التأكد على الأتي:

- أن دراسة الحالة هي إحدى المناهج الوصفية.
- يمكن أن تستخدم دراسة الحالة لإختبار فرضية أو مجموعة فروض.
- عند استخدام للتعميم ينبغي التأكد من أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.
- من الضروري مراعاة الموضوع و الإبتعاد عن الذاتيه في إختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ثم في عملية التحليل ولتفسير.

خطوات دراسة الحالة:

- تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها.
- جمع البيانات الأولية الضرورة لفهم الحالة أو المشكلة وتكوين فكرة واضحة عنها.
- صياغة الفضية أو الفرضيات التى تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث.
- جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج.

مزايا دراسة الحالة:

- يتميز منهج دراسة الحالة بعدد من المزايا:
- يمكن الباحث من التقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعلقة لحالة المطلوب بحثها. حيث يركزها الباحث على الحالة التي يبحثها ولا يشتت جهودة على حالات متعددة.
- يساعد هذا المنهج الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق منهج المسحي.
- يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت.

عيوب دراسة الحالة:

- قد لاتؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله أو للحالات الأخرى بأكملها.
- إن إدخال عنصر الذاتية او الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

- ولكن مع وجود هذه السلبيات إلا أن الباحث لو امكنه تجاوزها فإنه يحقق لبحثه الكثير من الإيجابيات كذلك فإن هذه الإيجابيات تزداد لو أنه أخذ في الإعتبار المتغيرات المحيط بالحالة التي يدرسها والإيطار الذي تحيا فيه.

- وجديد بالذكر أن دراسة الحالة ثم اللجوء إليها في العديد من الدراسات القانونية (معالجة الأحداث) وفي المواضيع التربوية والتعليمية والثقافية والسياسية والصحفية.....إلخ.

خاتمة:

كما ذكرنا ان للبحث العلمي خطوات متتالية مترابطة متناسقة مرتبة، ومن هذه الخطوات خطوة تحديد منهج الدراسة او منهج البحث، ومنهج الدراسة وثيق الارتباط بنوع الدراسة، كما ان منهج الدراسة مرتبط بنوع اداة الدراسة.

ومناهج البجث في الخدمة الاجتماعية هي منهج المسح الاجتماعي، والمنهج التجريبي، ومنهج دراسة الحالة.

ويجب ان يتناسب منهج الدراسة مع مشكلة الدراسة واهدافها وفروضها ونوع الدراسة ايضا، وهذا ما يؤكد ضرورة تناسق خطوات البحث العلمي حتي لا يحدث خلل منهجي في اجراء البحث العلمي، فلا يجوز في اي حال من الاحوال ان تصبح خطوات البحث العلمي مستقلة عن بعضها.

أسئلة وتدريبات:

١) اشرح منهج المسح الاجتماعي؟

٢) تناول المنهج التجريبي؟

٣) وضح منهج دراسة الحالة؟

أنشطة عملية:

من خلال العرض التقديمي تناول مناهج البحث العلمي بالتفصيل؟

التقييم الذاتي:

أسئلة التقييم الذاتي للقارئ

بعد الانتهاء من دراسة الفصل السابق يمكن للقارئ تقييم فهمه واستيعابه لمحتوي الفصل من خلال مؤشرات التقييم الذاتي التالية:

م	مؤشرات التقييم الذاتي	٥	٤	٣	٢	١
		ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف
١	معرفة مناهج البحث العلمي.					
٢	استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل.					
٣	استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة.					
٤	اختيار نوع المنهج المناسب.					
٥	استخدام المنهج التجريبي.					
٦	استخدام منهج دراسة الحالة.					
٧	التوفيق بين نوع الدراسة ونوع المنهج.					
٨	القيام بالمسح الاجتماعي.					
٩	القيام بالمنهج التجريبي.					
١٠	القيام بمنهج دراسة الحالة.					